

نص الموضوع: قيل: (اهتمّ الأدباء بالقضايا الوطنية والقومية في العصر الحديث، فعبروا عن فرحتهم بجلاء المستعمر الغربي عن أوطانهم، وأكّدوا دور التضحيات في الانتصار في مواجهة مع العدو الصهيوني، وعقدوا الأمل على أجيال المقاومة، متفائلين بانتصار الشعوب). ناقش الموضوع السابق، وأيد ما تذهب إليه بالشواهد المناسبة، موظفاً الشاهد الآتي:

قال الشاعر خير الدين الزركلي: **والشعب إن عرف الحياة فما له عن درك أسباب الحياة مجيد**
عناصر الموضوع:

- المقدمة المناسبة: (الحديث عن اهتمام الأدباء بالقضايا الوطنية والقومية).

- العرض: الفكرة الأولى: (فعبّروا عن فرحتهم بجلاء المستعمر الغربي عن أوطانهم).

ثار الشعب العربي على المستعمر الغربي، وأشعل نيران الثورات في كلّ مكان من الوطن، وسطرّ بدمه الطاهر فصول الاستقلال، وكانت أجمل فصوله جلاء الاستعمار عن أرض سورية، فأرّخ الشعراء هذه الفرحة العظيمة بحروف من نور، قال الشاعر عمر أبو ريشة معبراً عن فرحة الانتصار بجلاء المستعمر الفرنسي عن أرض الوطن:

يا عروس المجد تيهي واسجبي في مغانينا ذيول الشهب

الفكرة الثانية: (تأكيد دور التضحيات في الانتصار في مواجهة مع العدو الصهيوني)

قال الشاعر سليمان العيسى يؤكد دور التضحيات في مواجهة مع العدو الصهيوني، ويصوّر ما جسّده الإنسان العربي من ملاحم وبطولات في معركة تشرين: **أيار عرسك معقود على الجبل دم الشباب كتاب الحب والغزل**
قل للتراب: عرفنا كيف نترعها كأس الشهادة، فاسق الأرض واغتسل

الفكرة الثالثة: (عقد الأمل على أجيال المقاومة)

وينعقد الأمل دائماً على جيل المقاومة القادم من عمق المعاناة، يشرق بكبرياء العزّة والكرامة، ويمحو آثار الهزيمة والمذلة، ويُجدّد الثقة بأجيالنا العربية الواعدة القادرة على صنع المعجزات، حتّى يتمّ التحرير، وتستعاد الأرض السليبية، قال الشاعر سليمان العيسى مسجلاً إحساسه بهذه الروح الأملة المتفائلة:

أطفال تشرين يا وعداً أحبّبه للمعجزات لعرس العرس للقبّل

الفكرة الرابعة: (التفاؤل بانتصار الشعوب)

الخاتمة المناسبة: (تلخيص موجز وبارع لأهمّ فكر الموضوع)

موضوع من الوحدة الأولى (للاستفادة منه في كتابة الفقرات السابقة في التعبير الأدبي)

أخذ الأدباء يهتمون بالواقع السياسي في حدود وعيهم، ويصوّرونه بلهجة غاضبة، تُحرّض على رفضه، مما يدلّ على أنّ الوعي السياسي قد أحدث في نفوس الأدباء شعوراً بالمسؤولية التاريخية الجديدة.

فاتخذ الأدباء من الواقع السياسي مواقف تُجسّد وعيهم، وبرز ذلك بالتدريج بالاستبداد العثماني، وقد اشتدّت عوامل الفساد والضعف، فعانى الأحرار من ظلمة النفي والسجن، فكُمّت الأفواه، واحتُبست الأمانى، وشرع الأدباء يهربون من وجه الاستبداد إلى مكان يُقضيهم عن أيدي البطش والانتقام، ويُتيح لهم قدراً من حرية يستطيعون أن يكتبوا ويتفكّسوا في جوّها، وكان الشاعر جميل صدقي الزهاوي جريئاً في فضح قوى الاستبداد وفسادها إذ يقول:

وما هي إلا دولة همجية تسوس بما يقضي هواها وتعمل

وندّد بمظالم المستبد العثماني وضرائبه التي تحمّل البلاد والعباد فوق ما تطيق، وقد تفاقم الجور في كلّ مكان من الوطن العربيّ، وعمل الظالمون على توطين الجهل والتخلف في بلاد، كانت منارة للعلوم والمعارف في الدنيا كلّها، وقد صوّر الزهاوي هذه المظالم وتلك الجرائم في سورية والعراق بقوله:

فطالت إلى سوريّة يد عسفهم تحمّلها ما لم تكن تتحمل
وبغداد دار العلم قد أصبحت بهم يهددها داء من الجهل معضل

لم تُعمّر فرحة العرب طويلاً، فقد تلبّد الجوُّ بسُحب التأمّر، ورجوع الإنذارات، وأصوات سنابك خيل الغزاة الغربيين، وجيوش جرّارة تبسط احتلالها، فتطوى أعلام الاستقلال، وتتقلب أعراس النصر مآتم، ويُفجع العرب بلحمهم الجميل، الذي طالما تتطلّعون إليه في ليالي المذلة والهوان، وتتطوي النفوس على جراح الكبرياء، وخيبة الأمل، لتحتوي المصيبة، وتتحرّف للنضال وإضرام نار الثورات الوطنية. كان الأدباء يبدّدون سحابة اليأس، ويعيدون الأمل والتفاؤل بالنصر، بتمجيد صفات الفاتح العربي الذي حمل إلى العالم الخير والحقّ والجمال، ففتح القلوب قبل البلاد، ونشر عبق الهدى في العقول قبل الأنوف، وقد تغنّى الشاعر عمر أبو ريشة **بخصال الفاتح العربي** الذي انطلق من الصحراء العربية إلى آفاق واسعة، ينشر الخصب والنماء في الحياة الإنسانية، إذ يقول:

وتغنّت بالمروءات التي عرفتها في فتاها العربي
أصيد ضاقت به صحراؤه فأعدته لأفق أرحب

وأكد الأدباء **ثبات الحق في مواجهة المعتدين**، مؤمنين بأن الحقّ أبقى في الحياة وأقوى من باطل المستعمر، مهما حاول النيل منه بآلته الحربية المتطورة، وجرائمه الوحشية، وها هو ذا الشاعر عمر أبو ريشة يتغنّى بقوة الحقّ وثباته في ساحات القتال:

لا يموت الحق مهما لظمت عارضيه قبضة المغتصب

ويشرق الأمل بالمقاومة التي تفجّرت تتحدّى الظلام، وتُمزّق أستاره بالدماء والتضحيات سائرة إلى فجر النصر والخلاص، ويخرج الإصرار من قمقمه مارداً عملاقاً، **يتطاع إلى العودة مهما كانت الصعاب والحواجز والحدود والجدران**، ولو كانت العودة سيراً على الأقدام، وزحفاً على المرافق والبطون، إنه حلم كلّ فلسطيني، يجسّده الشاعر محمود درويش من رحلة أسيرة صمّمت على العودة، فيقول:

مشياً على الأقدام
أو زحفاً على الأيدي نعود... قالوا
وكان الصخر يضمّر
والمساء يدا تقود

وكانت نكسة حزيران زلزالاً عنيفاً هزّ الإنسان العربيّ، ووضعته موضع الاتهام أمام نفسه، لكن انتصار تشرين أعاد له أصالته القومية، وثقته بأمته، وأبرز قدراته الحضارية وتصميمه على النصر والتحرير مهما كان الثمن، قال الشاعر سليمان العيسى مبيناً زوال آثار هزيمة حزيران بعد نصر السادس من تشرين:

خرجت من كفن التاريخ أغنية أولى القصائد كانت في فم الأزل

لقد أكّدت الأحداث الأليمة حيناً والسعيدة حيناً آخر قدرة الإنسان العربيّ على بناء المستقبل، وفجّرت طاقاته، وحرّرت إرادته المبدعة، وإنّ ما سطرته الأقلام عن هذه الحقبة الخطيرة من تاريخ أمتنا لم يكن إلا استجابة إيجابية للأحداث الحاسمة، والأمل معقود بالأجيال القادمة الواعية المستبشرة.